تشبيها للمحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم وهذا وان كان بعد النفخة الثانية
لكن لما كان اليوم اسما لزمان متسع يقع فيه النفختان والصعقة والنشور والحساب وادخال اهل
الجنة الجنة واهل النار النار صح جعله ظرفا للكل لا تخفى منكم خافية سريرة على الله
حتى يكون العرض للاطلاع عليها وانما المراد افشاء الحال والمبالغة في العدل او على الناس كما قال
يوم تبلى السرائر وقرأ حمزة والكسائي بالياء للفصل فأما من أوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض
فيقول تبجحا هاؤم اقرءوا كتابيه ها اسم لخذ وفيه لغات اجودها ها يا رجل وها يا امرأة
وهاء يا رجلان او امرأتان وهاؤم يا رجال وهاؤن يا نسوة ومفعوله محذوف وكتابيه مفعول
اقرءوا لانه اقرب العاملين ولانه لو كان مفعول هاؤم لقيل اقرءوه اذ الاولى اضماره حيث امكن
والهاء فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل
واستحب الوقف لثباتها في الامام ولذلك قرئ باثباتها في الوصل اني ظننت اني ملاق حسابيه
اي علمت ولعله عبر عنه بالظن اشعارا بانه لا يقدح في الاعتقاد ما يهجس في النفس من الخطرات
التي لا ينفك عنها العلوم النظرية غالبا فهو في عيشة راضية ذات رضى على النسبة بالصيغة
وجعل الفعل لها مجازا وذلك لكونها صافية عن الشوائب دائمة مقرونة بالتعظيم في جنة
عالية مرتفعة المكان لانها في السماء او الدرجات او الابنية والاشجار قطوفها جمع قطف
وهو ما يجتنى بسرعة والقطف بالفتح المصدر دانية يتناولها القاعد كلوا واشربوا باضمار
القول وجمع الضمير للمعنى هنيئا اكلا وشربا هنيئا او هنئتم هنيئا بما اسلفتم بما قدمتم
من الاعمال الصالحة في الايام الخالية الماضية من ايام الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله
فيقول لما يرى من قبح العمل وسوء العاقبة يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها او يا ليت

هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت علي كأنه صادفها امر من الموت فتمناه عنده او يا ليت
حيوة الدنيا كانت الموتة ولم اخلق حيا ما اغنى عني ماليه مالي من المال والتبع وما نفي
والمفعول محذوف او استفهام انكار مفعول لاغنى هلك عني سلطانيه ملكي وتسلطي على
الناس او حجتي التي كنت احتج بها في الدنيا خذوه يقوله الله لخزنة النار فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم لا تصلوه الا الجحيم وهي النار العظمى لانه كان يتعظم على الناس ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا اي طويلة فاسلكوه فادخلوه فيها بان تلفوها على جسده وهو فيما بينها
مرهق لا يقدر على حركة وتقديم السلسلة كتقديم الجحيم للدلالة على التخصيص والاهتمام
بذكر انواع ما يعذب به وثم لتفاوت ما بينهما في الشدة انه كان لا يؤمن بالله العظيم
تعليل على طريقة الاستيناف للمبالغة وذكر العظيم للاشعار بانه هو المستحق للعظمة فمن تعظم
فيها استوجب ذلك ولا يحض على طعام المسكين ولا يحث على بذل طعامه او اطعامه فضلا
عن ان يبذل من ماله ويجوز ان يكون ذكر الحض للاشعار بان تارك الحض بهذه المنزلة فكيف
بتارك الفعل وفيه دليل على تكليف الكفار بالفروع ولعل تخصيص الامرين بالذكر لان
اقبح العقائد الكفر بالله واشنع الرذائل البخل وقسوة القلب فليس له اليوم ههنا حميم
قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين غسالة اهل النار وصديدهم فعلين من الغسل
لا ياكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب من الخطأ المضاد للصواب
وقرئ الخاطيون بقلب الهمزة ياء والخاطون بطرحها فلا اقسم لظهور الامر واستغنائه
عن التحقيق بالقسم او فاقسم ولا مزيدة او فلا رد لانكارهم البعث واقسم مستانف بما تبصرون
وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات وذلك يتناول الخالق والمخلوقات باسرها انه
لقول رسول كريم يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه كريم على الله وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)